

أضواء البيان

@ 486 @ .

وقصة الإفك معروفة مشهورة ثابتة في عشر آيات من هذه السورة الكريمة ، وفي الأحاديث الصحاح ، فلما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها في الآيات المذكورة ، حلف أبو بكر ألا ينفق على مسطح ، ولا ينفعه بِنافعة بعد ما رمى عائشة بالإفك ظلماً وافتراء ، فأنزل الله في ذلك : { وَلَا يَأْتُوكُمُ الْفُضُولُ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } الآية . وقوله : { وَلَا يَأْتُوكُمُ الْفُضُولُ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ } أي لا يحلف فقوله : يأتى وزنه يفتعل من الألية وهي اليمين ، تقول العرب آلى يؤلى وائتلى يأتلى إذا حلف ، ومنه قوله تعالى : { لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ } أي يحلفون مضارع آلى يؤلى إذا حلف . ومنه قول امرء القيس . وقصة الإفك معروفة مشهورة ثابتة في عشر آيات من هذه السورة الكريمة ، وفي الأحاديث الصحاح ، فلما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها في الآيات المذكورة ، حلف أبو بكر ألا ينفق على مسطح ، ولا ينفعه بِنافعة بعد ما رمى عائشة بالإفك ظلماً وافتراء ، فأنزل الله في ذلك : { وَلَا يَأْتُوكُمُ الْفُضُولُ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } الآية . وقوله : { وَلَا يَأْتُوكُمُ الْفُضُولُ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ } أي لا يحلف فقوله : يأتى وزنه يفتعل من الألية وهي اليمين ، تقول العرب آلى يؤلى وائتلى يأتلى إذا حلف ، ومنه قوله تعالى : { لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ } أي يحلفون مضارع آلى يؤلى إذا حلف . ومنه قول امرء القيس . % (ويوما على ظهر الكتيب تعذرت % على وآلت حلفة لم تحلل) % .

أي حلفت حلفة . وقول عاتكة بنت زيد العدوية ترثى زوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم : أي حلفت حلفة . وقول عاتكة بنت زيد العدوية ترثى زوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم : % (فأليت لا تنفك عيني حزينه % عليك ولا ينفك جلدي أغبرا) % .

والألية اليمين ، ومنه قول الآخر يمدح عمر بن عبد العزيز : والألية اليمين ، ومنه قول الآخر يمدح عمر بن عبد العزيز : % (قليل الألبا حافظ ليمينه % وإن سبقت منه الألية برت) % .

أي لا يحلف أصحاب الفضل والسعة : أي الغنى كأبي بكر رضي الله عنه ، أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله كمسطح بن أثاثه . وقوله : أن يؤتوا : أي لا يحلفوا عن

أن يؤتوا ، أو لا يهلفوا ألا يؤتوا وحذف حرف الجر قبل المصدر المنسب من أن وأن وصلتتهما مطرد . وكذلك حذف لا النافية قبل المضارع بعد القسم ، ولا يؤثر في ذلك هنا كون القسم منهياً عنه ، ومفعول يؤتوا الثاني محذوف : أي أن يؤتوا أولى القربى النفقة والإحسان ، كما فعل أبو بكر رضي الله عنه . .

وقال بعض أهل العلم قوله : ولا يأتل : أي لا يقصر أصحاب الفضل ، والسعة كأبي بكر في إيتاء أولى القربى كمسطح ، وعلى هذا فقوله يأتل يفتعل من ألا يألوا في الأمر إذا قصر فيه وأبطأ . .

ومنه قوله تعالى : { يَظْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا } بِرِطَانَةٍ مِّن دُونِكُمْ ° لَا يَأْتِلُ وُزْنَكُمْ ° خَيْالًا {